

مناقشات

السرقة الادبية المزعومة

بقلم احمد خلف

قرأت في عدد ديسمبر من مجلة « الآداب » الفراء اتهاماً وجهه لقصتي (خوذة لرجل نصف ميت) شخص ادعى اني سرقت (مضمونها) وما دامت « الآداب » ملتزمة بفتح باب المناقشة الحرة ، الخالية من الاحقاد الشخصية كما اشار السيد المدعي فاني اتوجه للمجلة المحترمة بنشر ردي هذا كاملاً ، لكي تتوضح الحقيقة لمن تهمسه معرفتها ، ثم تعرية الادعاء والمزيفين بغية اغلاق النوافذ امام تلك الجبهة من المراهقين الذين يحاولون بشتى الطرق تقديم اسمائهم الى العالم ولو على حساب سمعة الآخرين .

واضطرار هذا الشخص الى اتهامي بسرقة على اساس انه قدم لي ذات يوم قصة رجل يعود الى بيته من الحرب ، ومع ان مضمونا كهذا يبدو عمومياً وشائعاً في معظم قصص الحرب والمقاومة فمن الأدب الروسي الحديث عن الحرب العالمية حتى الادب الاميركي والالمانى ، الى تجربة الكتاب العرب عن الحرب العربية الاسرائيلية في الاونة الاخيرة ، يقدم القاص نموذجاً اذا لم يكن عائداً من الحرب فهو ذاهب اليها ، ولكن تبقى المسألة الجوهرية حيث تكشف مدى عمق الشخصية الانسانية المحاربة التي قدمها القاص .. او النتيجة المنطقية للذهاب او العودة ومدى تأثير الحرب بصورة مباشرة او غير مباشرة ، وذلك بطبيعة الحال يعود الى الوعي الذي يتمتع به القاص ، واصالة رؤياه للعالم والكون وللحرب كظاهرة لا انسانية ..

اما اذا اصر صاحب الادعاء على شهادة من اشهدهم ضدي ، فاني اوافق على شرط ارسال القصة صاحبة الامتياز الشرعي (كما ادعى برسائله) موقعة من قبل المدعي والمدعى عليه ، مع توقيع الشهود الاتفي الذكر ، واقتطاعها من دفتر الذي قرأت فيه بعضاً من قصصه مع شخص آخر امتنع السيد فتحي من وضع اسمه بين الشهود وهو الفنان « عباس السماوي » ، اما في حالة عدم وجود التواقيع فتعد القصة ممسوخة عن قصتي المشار اليها (خوذة ...) حيث يمكنه التلاعب بالنص المنشور كما يرغب دون ان يخسر شيئاً مهما على الاطلاق .

لقد ورد اسم القاص (حسب الله يحيى) من بين من ورد اسمهم ، فأقول هامساً باذن السيد فتحي (وعساها تسمع) ترى لماذا لم يفضح حسب الله السر الخطير في الندوة التي عقدها ملحق جريدة النور مع ستة قصاصين كان حسب من بينهم وكنت أنا أيضاً من بين المشتركين بالندوة .. اصف الى هذا ان (خوذة لرجل نصف ميت) تناولها احد الحضور بالنقد من بين القصص العراقية التي تتحدث عن الحرب ! .. اتراه خجلاً مني لم يشر الى ذلك ؟ ام ان السيد فتحي وضع الاسماء كما تتطلب رغبته في الاختيار ، واني اتساءل ايضاً : لماذا تأخر السيد فتحي بالرد على قصتي المنشورة في العدد السابع حتى العدد الثاني عشر ؟ اي بعد مضي خمسة اعداد من مجلة الآداب .. هل هي الضفينة الشخصية ؟ ام ان صدور الآداب يأتي عبر كل شهر كامل ؟

مع العلم ان تناول الاستاذين الفاضلين (سامي خشبة ومحمد دكروب) للقصة وعرضها بشكل واف ، بحيث يستطيع السيد فتحي

التعرف على مضمونها لو كان من بنات افكاره ، وما دامت القصة مسروقة (كما ادعى) المضمون . ومرة اخرى اسأل : ما السبب الذي دفع بالسيد المذكور لاتهامي دون ارسال قصته للاداب .. ؟ لكي تطلع عليها هيئة التحرير والقراء ، هل هو خوف دفين حذره من ذلك ام لسبب لا يعلمه الا الراسخون بعلم الفيء ! ..

ولو كان فعل ذلك حقاً لساعدنا على تشخيص لصوص الادب ولوفر المزيد من الوقت .. مع ان موضوع اللحظة الذي فرضته النكسة لا يتعدى هذا النوع من المضامين العمومية (بين ذهاب الجندي او عودته من والى الحرب .. وهو يحمل النتائج المباشرة واللامباشرة للقضية) والاكثر من هذا ان الفكرة الرئيسية مستوحاة من عودة شقيقي (واني لاجدني مضطراً لطرح هذه الحقيقة اخيراً) الذي ذهب الى الجبهة الشرقية ، وعاد منها مشوها بسبب قنابل العدوان التي ضربت معسكر الزرقاء في الاردن في السابع من حزيران ١٩٦٧ . اما بالنسبة للتداخل الزمني فذلك هو منهجي القصصي الذي اتبعته في اغلب قصصي ، فقد نشرت قصتي (الانحدار والقاموس) في مجلة (الكلمة) العراقية وقصة (رجل عبر المرات) في مجلة (الف باء) العراقية ايضاً ..

لقد أردت ان اقول في قصتي (خوذة لرجل ..) ما ملخصه : ان الانسان من الممكن ان يظل مقاتلاً حتى ولو دمرته قذائف الاعداء ، وذلك باستخدام شتى الوسائل ، كما اتبعها (سلمان) بطل قصتي في استخدامه المسدس وذلك بتحطيمه لزمته المتمثل في الساعة الجدارية وليس الخروج الى الشوارع كما جاء في رسالة المدعي ذلك لان اقرب الاشخاص اليه (زوجته) اتخذ موقفاً مضاداً منه .

ويبدو ان اطراء الاستاذين (سامي خشبة ومحمد دكروب) للقصة والاشادة بنوعيتها الواعية هو الدافع الاساسي الذي اغاظ السيد محمود فتحي وفجر حقد ضدي وذلك ما دفعه لكتابة الاتهام .. وثمة ملاحظة اخيرة : اوجهها الى السيد المدعي هي : لماذا لم ينشر اتهامه في مجلة الف باء العراقية ما دامت قد نشرت فيها .. اذا لم تكن دوافعه هي بروز اسمه على حساب سمعة الآخرين .. اصف الى ان الشهود متوفرون في العراق ؟

احمد خلف

بفداد

يوميات جرح فلسطيني

لشاعر المقاومة محمود درويش

الديوان الجديد الذي يعرض فيه الشاعر نرف الجرح الفلسطيني ويرسم بالكلمة المقاتلة طريق الانسان الفلسطيني المناضل عبر دروب الصبر والقهر والالم .. والثورة :

آه يا جرحي المكابر

وطني ليس حقيبة

وانا لست مسافر

انني العاشق والارض حبيبة

الناشر : دار العودة بيروت - شارع مار منصور

بناية بنك بيروت والبلاد العربية .

تليفون (٢٣٦٤٠٧)